

## الوقفات التدريبية

١ ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾

ظن هؤلاء الذين أخذ عليهم الميثاق أنه لا يقع من الله - عز وجل - ابتلاء واختبار بالشدائد، اغتراراً بقولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه، وإنما اغتروا بطول الإمهال. القرطبي: ٩٧/٨.

السؤال: بأي شيء اغتروا حتى تركوا امتثال أمر الله تعالى؟  
الجواب:

٢ ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾

(تاب الله عليهم) أي: رجع بهم إلى الطاعة والحق، ومن فصاحة اللفظ استناد هذا الفعل الشريف إلى الله تعالى، واستناد العمى والصمم للذين هما عبارة عن الضلال إليهم. ابن عطية: ٢٢١/٢.

السؤال: هذه الآية تبين لطف الله تعالى بعباده، وجهل عباده بمصلحتهم، وضح ذلك.  
الجواب:

٣ ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾

يخبر تعالى عن كفر النصارى بقولهم: (إن الله هو المسيح ابن مريم) بشبهة أنه خرج من أم بلا أب، وخالف اليهود من الخلقة الإلهية، والحال أنه عليه الصلاة والسلام قد كذبهم في هذه الدعوى، وقال لهم: (يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربِّي وَرَبَّكُمْ) فأثبت لنفسه العبودية التامة، ولربه الربوبية الشاملة لكل مخلوق. السعدي: ٢٤٠.

السؤال: لماذا ذكر قول عيسى بعد ذكر قول النصارى؟  
الجواب:

٤ ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه): فالتوبة هي الإقلاع عما هو عليه في المستقبل، والرجوع إلى الاعتقاد الحق، والاستغفار: طلب مغفرة ما سلف منهم في الماضي، والندم عما فرط منهم من سوء الاعتقاد. ابن عاشور: ٢٨٤/٦.

السؤال: لماذا جمع بين التوبة والاستغفار في الآية الكريمة؟  
الجواب:

٥ ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

يفغر ذنوب التائبين، ولو بلغت عنان السماء، ويرحمهم بقبول توبتهم، وتبديل سيئاتهم حسنات، وصدر دعوتهم إلى التوبة بالعرض الذي هو غاية اللطف واللين في قوله: (أفلا يتوبون إلى الله). السعدي: ٢٤٠.

السؤال: كيف يفيد الداعية من هذه الآية في دعوتها؟  
الجواب:

٦ ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾

(صديقة) أي: كثيرة الصدق، وقيل: سميت صديقة لأنها صدقت بآيات الله، كما قال عز وجل في وصفها: (وصدقت بكلمات ربها) التحريم: ١١٢. البغوي: ٦٩٩/١.

السؤال: لماذا وصفت مريم - عليها السلام - بالصديقة؟  
الجواب:

٧ ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾

دليل ظاهر على أنهما عبدان فقيران، محتاجان - كما يحتاج بنو آدم - إلى الطعام والشراب، فلو كانا الهين لاستغنيا عن الطعام والشراب، ولم يحتاجا إلى شيء؛ فإن الإله هو الغني الحميد. السعدي: ٢٤٠.

السؤال: كيف يستدل بأكل الطعام على عدم ألوهية عيسى وأمه؟  
الجواب:

﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾

﴿ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ آلٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ

﴿ثُمَّ أَنْظِرْ أُنَى يُؤْفَكُونَ﴾

﴿قُلْ اتَّبِعُونِ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
عَذَابٌ، وَبِلَاءٌ.	فِتْنَةٌ
قَدْ صَدَّقَتْ تَصَدِيقًا جَازِمًا.	صِدِّيقَةٌ
لَا تَتَجَاوَزُوا الْحَقَّ فِي اعْتِقَادِكُمْ.	لَا تَغْلُوا

## العمل بالآيات

١. أرسل رسالتك تبين فيها أن الله سبحانه قد يغفر كل ذنب إلا الشرك، (إنه، من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار).

٢. جدد توبتك لله تعالى، وليكن يومك هذا بداية ترك لمصيبة كنت مترددا في تركها، (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه، والله عفوور رحيم).

٣. استغفر الله تعالى هذا اليوم سبعين مرة، (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه، والله عفوور رحيم).

## التوجيهات

١. اعلم أن الغرور وطول الأمل يصدان العبد عن طريق الله تعالى، فاحذر ذلك، (وحسبوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ).

٢. احذر الشرك؛ فإنه لا تنفع معه طاعة، (إنه، من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار).

٣. لا بأس عند مجادلة غير المسلمين من استعمال الأدلة العقلية التي تدل على بطلان ما يفعلونه، (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ).